



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصايا للمرأة المسلمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71]... أما بعدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ :

أَيُّهَا النَّاسُ، اتقوا الله تعالى، واعلموا أن الله سبحانه وتعالى حَمَلَكُمْ مَسْئُولِيَةَ النِّسَاءِ، بِالْقَوَامَةِ عَلَيْهِنَّ قَالَ تَعَالَى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)، النبي صلى الله عليه وسلم حَمَلَكُمْ مَسْئُولِيَةَ النِّسَاءِ، فَقَالَ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ "وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا"، وَحَدَّرَ مِنْ فِتْنَتِهِنَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ فِتْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ"، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضْرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ"، وَذَلِكَ لِأَنَّ النِّسَاءَ نَاقِصَاتُ عَقْلِ وَدِينٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، نَقْصَانُ الدِّينِ مَعْرُوفٌ وَهُوَ عَدَمُ قُدْرَتِهَا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِعُدْرِ شَرْعِيٍّ أَمَّا نَقْصَانُ الْعَقْلِ فَهَذَا الْإِشْكَالُ الَّذِي دَائِمًا يَفْسِرُهُ الرِّجَالُ عَلَى هَوَاهُمْ وَيَعْتَبِرُونَهُ نَقْصًا فِي قُدْرَاتِهَا الْعَقْلِيَّةِ !!! بَيْنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ نَقْصَانَ عَقْلِهَا مِنْ جِهَةِ ضِعْفِ حِفْظِهَا وَأَنَّ شَهَادَتَهَا تَجْرِبُ بِشَهَادَةِ امْرَأَةٍ أُخْرَى؛ وَذَلِكَ لِضَبْطِ الشَّهَادَةِ بِسَبَبِ أَمَّا قَدْ تَنَسَى فِتْنَةَ فِي الشَّهَادَةِ أَوْ تَنَقُّصُهَا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [1] الْآيَةَ.

فلأبد من القوامه عليهن، لأبد من القوامه عليهن بالرعايه في دينهن وأخلاقهن وسمتهن قبل القوامه عليهن بالإنفاق، والكسوة وغير ذلك، من زوجات وبنات وأخوات ومحارم أنتم مسئولون عنهن، وهن متواعدات بأشد الوعيد، إذا لم يحافظن على أنوثتهن وأخلاقهن وكرامتهن قال سبحانه وتعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدْرِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) الآية، وقال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ).

النساء مسئوليّة عظيمه على الرجال، فإذا تركت المرأة لنفسها فإنها تحيد عن الطريق الصحيح، وتغريها المغريات ودعاة الضلال والقذوة السيئة، ودعاة التغريب فيحرفونها عن مسارها، الذي جعله الله عليه، فتقوا الله في نساءكم، وحافظوا عليهن.

أيها الأخوة، إنه مما يندان له الجين، وتتفطر له الأكباد، ضياع كثير من النساء في هذه الأيام يعملن ما يشأن، وما يرذن من الأخلاق الذميمة والصفات الوحيمة لا يستحجن ولا يخفن من الله سبحانه وتعالى، وليس هن رجال يقومون عليهن بل هن مهملات ضائعات إلا من رحم الله.

أيها المرأة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر أهل النار من النساء، لماذا؟ لأنهن يكفرن النعمة، ويكفرن العشير، فهن أكثر أهل النار قال صلى الله عليه وسلم: "صنفاً من أهل النار لم أرهما بعد، رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الرجال"، يضربون بها الناس، وهؤلاء هم الولاة الظلمة، والشروط الظلمة الذين يضربون الناس بغير حق هذا الصنف الأول، الصنف الثاني "نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"، في بعض الروايات "من مسيرة خمسمائة عام لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها".

وهذا وعيد شديد على النساء، وعلى أوليائهن الذين حملهم الله مسؤوليتهن، كاسيات عاريات بمعنى أهن يسترن بعض أجسامهن ويكشفن البقية ومواضع الفتنة، وهذا ما يقع الآن بين أظهركم في بيوت الأعراس، وفي الاستراحات، وفي تجمعات النساء يأتيه كاسيات عاريات عليهن بعض القطع القماشية وبقيّة الأجسام عارية، تكشف ظهرها ونحرها وعضديها وذراعيها وساقها، تأتي والنساء ينظرن إليهن، ولهذا قال، كاسيات عاريات عليهن بعض اللباس الذي يكون على بعض أجسامهن ومواضع الفتنة من الأجسام مكشوفة، والعياد بالله، هذا في الحفلات، وكثر وتتنوع في الحفلات، ولا رقيب ولا حسيب، "كاسيات عاريات مائلات" عن الحق، مائلات عن الحق، وقيل مائلات في مشيتهن يتبخطننا ويتمايلنا للفتنة، مميلات لغيرهن ممن يراهن قذوة سيئة لغيرهن، يتحملن آثامهن وآثام غيرهن، مائلات مميلات إذا تجمعنا في هذا المحفل اقتداً بهن غيرهن ممن ينظر إليهن من النساء والبنات، فأملنا غيرهن عن الحق، وعن الستر، وعن الحشمة، "رؤوسهن كأسنمة البخت" بمعنى أهن يضحنا رؤوسهن بالفائف حتى تكون كأن لها رأسين، رأس خلقي ورأس مصطنع بما تُلْفَلْفَلُهُ عليه من الأمور الشنيعة، فأنت إذا نظرت إلى المرأة في أي مكان تمشي وجدت رأسها ضحماً مضحماً صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "رؤوسهن كأسنمة البخت، لا يدخلن الجنة" هذا وعيد شديد، نسأل الله العافية، فعلى المرأة وعلى وليها التوبة إلى الله

سبحانه وتعالى، قبل الممات، وقبل الفوات، ولا تتساهل في أمور النساء، القيّم عليها زوجها، القيّم عليها أبوها، القيّم عليها ابنتها، القيّم عليها أحوها، القيّم عليها قرابتها من الرجال يضبطون المرأة، وإلا إذا تركت المرأة وهواها ضاعت، المرأة ناقصة عقل ودين، لا عقل لها، ولا دين لها، فهي بحاجة إلى من يقوم عليها، مثل السفينة مثل المعنوة الذي لو ترك لأهلك نفسه، وضيع ماله، وضيع دينه.

فتقوا الله، عباد الله، في نسائكم في بناتكم، في زوجاتكم، في نساء المسلمين، واعلموا أن الله سبحانه وتعالى ذكر أن من الرجال مؤمنون ومنافقون ومشركون، وذكر أن من النساء مؤمنات ومشركات ومنافقات قال تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ* وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ) إلى أن قال سبحانه وتعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

فتقوا الله، عباد الله، ونظروا أنتم وهن من أي الفريقين، اتقوا الله في أنفسكم، القرآن يتلى عليكم ليلاً ونهاراً والسنة تسمعونها ليلاً ونهاراً فيكم وفي نسائكم، فأين العمل بالكتاب والسنة، هل كل مُضَيِّع يعمل ما يشاء؟ كل مهمل، لا حول ولا قوة إلا بالله.

فتقوا الله، عباد الله، (فُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)، خذوا على أيدي نسائكم، انتبهوا لنسائكم خصوصاً عند الحفلات، والتجمعات، النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تمنعوا إيماناً الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن وليخرجننا تفلات" يعني: غير متزينات ولا متطيبات ولا متبرجات، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثه النساء لمنعهن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها.

فتقوا الله، عباد الله، لما علم الأعداء وعلمت النساء الفاسقات والمنافقات أن البلاد الإسلامية ملتزمة بالعبادة، والعبادة ستر فوق الثياب مثل الجلاب: (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ)، الجلاب هو إجلاء الكبير الذي يغطي المرأة من رأسها إلى قدميها يغطي على ثيابها فوق الثياب ستر فوق ستر، العبادة مثله، لما علموا أن المرأة في هذه البلاد لا تترك العبادة غيروا العبادة وجعلوها لباساً فتنه طرزوها، وزينتها، وخصروها، ورفقوها حتى أصبحت لو تسلم منها المرأة لكان خيراً لها.

فتقوا الله، في نسائكم، تنبهوا لهن لا تهجلوهن.

فتقوا الله، عباد الله، قبل أن يجلب بكم من غضب الله ما لا تطيقون، والعقوبات عن يمينكم وشمالكم الآن تعجوا في البلاد من قتل وتشريد وتخريب وفيضانات وهيارات وخسف ومسح.

فتقوا الله، قبل أن يعموكم بعقاب من عنده، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم.

اتقوا الله تعالى، في أنفسكم، وفي أهليكم وأولادكم، واعملوا أن دعاة التغريب من الخارج والداخل يريدون أن يخرجوا المرأة على شرائع الإسلام، وأن يلبسوها لباس الغرب، وأن يخلعوا عنها كل حياء وحشمة وأن تصبح مثل المرأة الكافرة يريدون هذا، ولذلك تكلموا في الحجاب، تكلموا في الاختلاط، تكلموا في سفر المرأة التي قيدها الشارع وحددها، يريدون أن يطلقوا المرأة من كل حكم شرعي يصونها ويحميها ويحفظها وأن تكون مثل المرأة الغربية، مثل المرأة الكافرة لا أخلاق ولا دين ولا حيا ولا عفة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، أين قاومتكم على نسايتكم.

ألم يقول الله حل وعلا لكم: (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) أين قاومتكم على النساء؟ لماذا تتركنهن للذئاب الجائعة المفترسة؟ ألا تتقون الله أيها المسلمون أنتم في زمان الفتن، في زمان الشرور، وما لم يفعل في الحفلات والتجمعات يظهر في الشاشات والفضائيات والنساء تنظر إليه وتقتبس منه في بيوتكم تعرض هذه في بيوتكم، ألا تتقون الله سبحانه وتعالى، ألا تحافظون على نسايتكم وأولادكم، وتودون الأمانة التي حملكم الله إياها وسيسألكم عنها يوم القيامة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].